

بحار الأنوار

[338] قال أبان: حدثني الحسين بن دينار، عن الحسن البصري قال: غدا رسول الله ﷺ يأخذ بيد الحسن والحسين تتبعه فاطمة، وبين يديه علي، وغدا العاقب والسيد بابنين علي أحدهما درتان كأنهما بيضتا حمام، فحفوا بأبي حارثة، فقال أبو حارثة: من هؤلاء معه؟ قالوا: هذا ابن عمه زوج ابنته، وهذان ابنا ابنته، وهذه بنته أعز الناس عليه وأقربهم إلى قلبه، وتقدم رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله فحشا علي ركبتيه، فقال أبو حارثة: جثا والله كما جثا الانبياء للمباهلة فكع ولم يقدم علي المباهلة، فقال له السيد: ادن يا با حارثة للمباهلة، فقال: لا، إني لارى رجلا جريئا علي المباهلة وأنا أخاف أن يكون صادقا فلا يحول والله علينا الحول وفي الدنيا نصراني يطعم الماء، قال: وكان نزل العذاب من السماء لو باهلوه، فقالوا: يا أبا القاسم إنا لا نباهلك ولكن نصالحك. فصالحهم رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله علي ألفي حلة من حلل الاواقى قيمة كل حلة أربعون درهما جيادا، وكتب لهم بذلك كتابا (1)، وقال لابي حارثة الاسقف: لكأنني بك قد ذهبت إلى رحلك وأنت وسانان (2) فجعلت مقدمه مؤخره فلما رجع قام يرحل راحلته فجعل رحله مقلوبا فقال: أشهد أن محمدا رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله علي وآله (3).

_____ (1) نص الكتاب على ما في تاريخ اليعقوبي 2:

67: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من النبي محمد رسول الله ﷺ لنجران وحاشيتها إذ كان له عليهم حكمه في كل بيضاء وصفراء وثمره ورقيق كان افضل ذلك كله لهم غير ألفي حلة من حلل الاواقى قيمة كل حلة أربعون درهما فما زاد أو نقص فعلى هذا الحساب، ألف في صفر وألف في رجب، وعليهم ثلاثون دينارا مثنواة رسلي فما فوق، وعليهم في كل حرب كانت باليمن دروع عارية مضمونة لهم بذلك جوار الله ﷺ وذمة محمد، فمن اكل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمتي منه بريئة - فقال العاقب: يا رسول الله ﷺ إنا نخاف ان تأخذنا بجناية غيرنا. فكتب: ولا يؤخذ بجناية غيره - شهد على ذلك عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، وكتب علي بن ابي طالب " واوعز المقرئ في الامتاع: 502 إلى ذلك الكتاب فقال وصالحوا علي ألفي حلة ثمن حلة أربعون درهما، وعلى ان يضيفوا رسل رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وعليه وآله وجعل لهم ذمة الله ﷺ وعهده على الايفتنوا عن دينهم ولا يعشروا ولا يحشروا ولا يأكلوا الربا ولا يتعاملوا به. (2) أي في حال أخذ النوم والنعاس. (3) اعلام الوري: 78 و 79 (ط 1) و 135 - 137 ط 2.